لعلهم يتفكرون (53)

المؤلف: الدكتور/ أحمد محمد زين المنّاوي

التاريخ: 12/09/2017

مُحمَّد.. -صلى الله عليه وسلّم-.. خاتم الأنبياء والمرسلين..

أرحم من وطأت قدمه هذه الأرض.. وخير من علّم البشرية معنى الرحمة..

لم يزده كثرة الأذى إلا صبرًا، ولم يزده إسراف الجاهلين إلا حلمًا..

أرحم من عرفت البشرية، وأرأف من حملت الأرض على ظهرها

طالت رحمته الإنسان والحيوان..

حتى العلماء من غير المسلمين.. شهدوا برحمته وعظمته

إلا أن القرآن الكريم.. سبق البشر في الحديث عن رحمة مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-..

لقد وصف الله الرؤوف الرحيم سبحانه وتعالى عبده ونبيه مُحمَّدًا -صلى الله عليه وسلّم- بأنه.. "رؤوف رحيم".

وصفه اللَّه بصفتين من صفاته سبحانه وتعالى.. رؤوف رحيم

فلنتأمل حديث القرآن عن رحمته في آخر آيتين من سورة التوبة.. ولكن بلغة الأرقام..

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) التوبة

إن مجموع حروف الآيتين = 114 حرفًا بعدد سور القرآن الكريم!

لفظ (رحيم) جاء في خاتمة الآية الأولى كصفة لنبي الرحمة مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-.

وباستثناء هذا الموضع ورد لفظ (رحيم) في القرآن 114 مرّة!

وفي هذه المرّات جميعها ورد كصفة لربّ العزّة سبحانه وتعالى

فتأمّلوا هذا التناسق الرقمي العجيب!

في هاتين الآيتين هناك 81 حرفًا ليس عليها نقاط

وفي المقابل هناك 33 حرفًا في هاتين الآيتين عليها نقاط!

تأمّلوا العددين 81 و33 جيّدًا..

وارتحلوا معي إلى سورة مُحمد لنرى هذه الحقائق الباهرة:

ورد اسم (مُحمَّد) في سورة مُحمَّد مرّة واحدة وفي هذه الآية:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) محمد

وورد لفظ (القرآن) في سورة مُحمَّد مرّة واحدة وفي هذه الآية:

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24) محمد

ما العجيب في الأمر؟

الآية الأولى عدد حروفها 81 حرفًا، والآية الثانية عدد حروفها 33 حرفًا!

مجموع العددين 81 + 33 يساوي 114 وهو عدد سور القرآن الكريم!

سبحانك ربّي! تأمّلوا هذا النظم الرقمي الباهر!

تأمّلوا عظمة الذاكرة الرقمية القرآنية!

بل تأمّلوا عظمة من هذا نظمه وكلامه!

نحن نتحدّث عن آخر آيتين في سورة التوبة..

دعونا الآن نكبّر الصورة لنراها على مستوى السورة..

حرف الراء تكرّر في سورة التوبة 412 مرّة

حرف الحاء تكرّر في سورة التوبة 138 مرّة

حرف الياء تكرّر في سورة التوبة 707 مرّات

حرف الميم تكرّر في سورة التوبة 964 مرّة

أحرف لفظ "رحيم" تكرّرت في سورة التوبة 2221 مرّة

هل تعرفون أن الآية التي ترتيبها رقم 2221 من بداية المصحف هي هذه الآية من سورة الكهف..

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) الكهف

تأمّلوا آخر كلمة في الآية وقارنوها بآخر كلمة في آية التوبة: رُحْمًا.. رحيم

الأعجب أن هذه الآية عدد كلماتها 9 كلمات، ورقمها 81، وهذا العدد = 9 × 9

وسورة الكهف التي وردت فيها هذه الآية ترتيبها في المصحف رقم 18، أي 9 + 9

وسورة التوبة ترتيبها رقم 9 في المصحف!

ونزلت سورة التوبة في العام الهجري رقم 9

وأوّل آية في سورة التوبة عدد كلماتها 9 كلمات!

وأوّل آية في سورة التوبة جاءت تحت حروفها 9 كسرات!

سبحان الله!

تأمّلوا هذا النسيج الرقمي القرآني المذهل!

تأمّلوا جيّدًا..

هذه هي أوّل آية يرد فيها اسم "مُحمَّد" في القرآن:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) آل عمران

وهذه هي آخر آية يرد فيها اسم "مُحمَّد" في القرآن:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29) الفتح

مجموع أرقام الآيتين 173 وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 40

40 هو عدد حروف آية الكهف نفسها:

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) الكهف

تأمّلوا هذا التشابك المذهل في النسيج الرقمي القرآني!

والآن اجمعوا أوّل آية يرد فيها اسم "مُحمَّد" مع آخر آية يرد فيها اسم "مُحمَّد" وتأمّلوا:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) آل عمران

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29) الفتح

تأمّلوا كيف بدأت الآية الثانية: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

أحرف اسم "مُحمَّد" تكرّرت في هاتين الآيتين 41 مرّة!

أحرف لفظ "رسول" تكرّرت في هاتين الآيتين 95 مرّة!

أحرف اسم "الله" تكرّرت في هاتين الآيتين 121 مرّة!

هذه هي حروف (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) تكرّرت في الآيتين 257 مرّة!

تأمّلوا هذا العدد جيِّدًا إنه مجموع رقمي آيتي التوبة (128 + 129):

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) التوبة

وهكذا عدنا من حيث بدأنا..

تأمّلوا أين جاء لفظ (رحيم)..

لقد جاء في خاتمة الآية رقم 128 من سورة التوبة..

الآن انتقلوا معي إلى أوّل آية في المصحف رقمها 128 وهي..

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) البقرة

سبحانك ربّي!! تأمّلوا خاتمة الآية!!

أتينا من الآية رقم 128 من سورة التوبة فوجدنا أوّل آية رقمها 128 تنتهي بلفظ (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)!!

حقًّا لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا..

الآن اجمعوا الآيتين..

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) البقرة

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (128) التوبة

تأمّلوا كيف تكرّرت أحرف (رحيم) الأربعة في هاتين الآيتين..

حرف الراء تكرّر في الآيتين 8 مرّات

حرف الحاء تكرّر في الآيتين 3 مرّات

حرف الياء تكرّر في الآيتين 10 مرّات

حرف الميم تكرّر في الآيتين 17 مرّة

هذه هي أحرف (رحيم) الأربعة تكرّرت في الآيتين 38 مرّة!

وتأمّلوا كيف تكرّرت أحرف (محمد) الأربعة في الآيتين..

حرف الميم تكرّر في الآيتين 17 مرّة

حرف الحاء تكرّر في الآيتين 3 مرّات

حرف الميم تكرّر في الآيتين 17 مرّة

حرف الدال ورد في الآيتين مرّة واحدة

هذه هي أحرف (محمد) الأربعة تكرّرت في الآيتين 38 مرّة!

ما رأيكم في هذا الميزان الرقمي العجيب؟

أحرف (رحيم) الأربعة تكرّرت في الآيتين 38 مرّة!

وأحرف (محمد) الأربعة تكرّرت في الآيتين 38 مرّة!

وسورة محمد هي السورة الوحيدة التي عدد آياتها 38 آية!

سبحان الله!! تأمّلوا عظمة الذاكرة الرقمية القرآنية!

تأمّلوا كيف تجمع هذه الذاكرة بين الحروف والألفاظ والآيات مهما تباعدت المسافة بينها..

تأمّلوا كيف يوفر لنا النسيج الرقمي القرآني إمكانية النظر إلى القرآن من عدة زوايا في الوقت ذاته..

والآن.. وبعد هذه الحقائق الرقمية الدامغة..

هل يستطيع عاقل أن يدّعي أن مُحمَّدًا -صلى الله عليه وسلّم- هو الذي نظم حروف القرآن وألفاظه؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).